Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في عصر انتشر فيه الظلم انتشاراً عظيماً لن يتكرر أعْلَنَ الرواقيون أن الظالم رهين «مرض عقلي غاشم» وصل «اقصى حد من الجنون عندما تشعر بالمتعة في مراقبة كائن بشري يموت». في العالم الروماني كان صوتهم وحده مسموعاً وهو يدين ألعاب المجالدة حتى الموت التي استمرت قروناً.

كما كانوا وحدهم منفردين أيضاً بالدعوة إلى أن يعامل العبد ككائن بشري. هذا التأكيد كان نتيجة منطقية لايمانهم بـ«النور الحقيقي الذي يضيء كل انسان يأتي هذا العالم». فالسيد والعبد، بهذه المشاركة العامة، صار كل منهما اخاً للآخر. ربما في هذه النقطة برز موقفهم مناقضاً كل التناقض لما في عصرهم. لقد رأت روما في تلك الأيام اربعمئة عبد يسيرون إلى حتفهم، رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً، لأن أحدهم قتل سيده. والقاتل كان معروفاً وحتى الجمهور الظالم في الشوارع أخذته الشفقة وهو يرى كل هذا العدد من الأبرياء يساقون إلى الموت سوقاً؛. لكن مجلس الشيوخ رفض العفو، وقد أعلن عضو مشهور أن «هؤلاء الذين يقومون على خدمتنا عبارة عن حثالة البشرية جمعناهم من كل أقطار الأرض» وأن الطريقة الوحيدة للاحتفاظ بخضوعهم هي أن يعيشوا بخوف.

في هذا الوقت بالذات كان سنيكا يكتب: «يصيح الشعب إنهم عبيد. لاإنهم بشر. عبيد؟ لا رفاق». وتبعه ابكتيتوس معلناً أن العبد هو «أخوك المولود من الله... لقد انحدر من السماء ذاتها التي منها أتيت». والمبدأ الذي صار أساسياً في القانون الروماني أن كل الناس متساوون بطبيعتهم مأخوذ كما يجمع المؤرخون من الرواقيين، فإن لم يكن في